بعض السلف قال ان الناس يخرجون من صلاة الجماعة على ثلاثة
اقسام قسم يخرجون بفضل صلاة الجماعة وهم الذين يفعلون افعال
الصلاة بعد فعل الامام وقسم يخرجون بصلاة واحدة وهم الذين
يساوون الامام في افعال الصلاة يركعون معه ويرفعون معه ويسجدون
معه وقسم يخرجون بلا صلاة وهم الذين يسابقون الامام ولذلك
قال ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما فصلاة من سابق الامام
باطلة عندهما واما عامة اهل العلم فانهم قد قالوا اساء وصلاته
مجزية وروى ابو داود وغيره ما بال اقوام يرفعون ابصارهم
ابصارهم الى السماء في صلاتهم لينتهين عن ذلك او لتخطفن ابصارهم
وروى الطبراني من صلى الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها
قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة
تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ
لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت
وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه وروى ايضا
اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا ومنه
الفرار من ترك طلب الثواب على الطاعة لما فيه من اظهار الغنى
وكمال العبد انما هو باظهار الفاقة الى فضل ربه لكن لا ينبغي طلب
الثواب على الطاعة الا لمن اتى بها وهو خاشع خاضع خائف ان لا
تقبل وقصده بها امتثال الامر فقط ولم يخرج من حضرة الله حتى انقضت
فمن اتى بطاعته كذلك فله طلب الثواب على طاعته بشرطه المتقدم اه
وحديثه اشارة الى الطلب ومنه الفرار من الافراط في التزكية لما فيه
من الافات وقد قالوا ينبغي للعبد ان يتحفظ في التزكية كما يتحفظ من
ضدها

ضدها ولا يزكي الا من علمت صفاته المحمودة على صفاته المذمومة
حتى لا يكاد ينظر للمذمومة عين فان ظن المساواة توقف عن التزكية
وكلامنا في حق عامة الناس دون الولاة واعوانهم وقالوا ينبغي
لمن يزكي ان يكون حاذقا والا فربما زكى شاهدا فاسقا يشهد
زورا فيصير اثم ذلك في عنقه انتهى فعلم ان الاحتياط عدم المبادرة
الى تزكية كل مسلم سئلت عنه حتى تنظر ما يترتب على التزكية
من الامور وكذلك من الاحتياط التحفظ في الكتابة في المحاضر
فاذا لم يمكنك الامتناع عن الكتابة فاكتب تقول مسطرها فلان
اني اعتقد ان فلانا خير مني وارضى شهادته علي ولا ازيد على ذلك
ومنه الفرار من الجزم في التفضيل لما فيه من سوء الادب مع الله
فانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت ولا يلزم من افضلية الظاهر افضلية
الباطن ومنها الفرار من التجسس لما فيه من الافات وهو تتبع عورات
المسلمين وتعايبهم بالبحث عنها ومن كلام الحسن البصري اياكم
والتجسس فوالله لقد ادركت ناسا لا عيوب لهم فتجسسوا على عيوب
الناس فاحدث الله لهم عيوبا وفي الحديث من تتبع عورات الناس
تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله ومنه الفرار من المعايرة
لما فيها من الافات وفي الحديث من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمل
ذلك الذنب ومن كلام الحسن البصري اذا بلغكم عن احد زلة ثم ثبتت
عند حاكم فلا تكونوا ممن اشاعها عنه لا سيما ان كان هو سترها لان الاصل
براءة الساحة حتى تقام البينة العادلة عند الحاكم ثم بعد ثبوت ذلك
عنده فاياكم ان تعيروه بها عافاه الله وابتلاكم واعلموا ان الشماتة
من جنس المعايرة وفي الحديث لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله
ويبتليك ومن كلام سيدي احمد الزاهد اذا رايتم من يتجاهر

عن بعض
ومن تتبع
الله عورته
فضحه

عن دعوى
واضوا ما كانت
لهم عيوب فسكتوا
عن عيوب الناس
فستر الله عيوبهم

الا طبراني السا